في دراسة عن "الردّة"، تكمن أهمية تقصي الأحداث في المدينة فور وفاة الرسول، وبالتالي تخصيص فصل من هذا الكتاب لاختيار أبي بكر خليفة، في أن ميزان القوى والمصالح الذي أوصل أبا بكر الى موقع القوة الأول في الجزيرة عندئذ، هو نفسه الذي كان القوة المحركة للحملات العسكرية المعروفة باسم "حروب الردة". وفي هذا الفصل، سيجري لفت الانتباه الى أنه، على الرغم من أن عدة مجموعات في المدينة طرحت أسماء مرشحين مختلفين، لم تكن أي منها منظمة الى حدٍّ يمكن تسميتها حزباً. والمرشح الوحيد الذي امتلك برنامجاً معيناً هو أبوبكر، الذي كان في موضع الثقة بأنه سيتابع سياسة الرسول. ومن بين المجموعات المتنافسة في المدينة، كان هناك بالطبع من لم يشأ السير في تلك السياسة، خاصة مايتعلق منها بالمحاباة التي حظي بها المكيون لدى اعتناقهم الاسلام، وذلك على حساب الأنصار والمهاجرين الأولين، على حد سواء، كما رأى هؤلاء. إن انتخاب أبي بكر خليفة، لم يوفر حلاً لتلك الخلافات في وجهات النظر فقط، كما أنه لم يكن حدثاً سبق "الردة" فحسب، وإنما هو الذي ضمن خوض تلك الحروب.

* * *